

(٢) التعليق على كتاب الداء والدواء لابن القيم المجلس الثاني

محمد هشام طاهري

يا رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين وبعد هذا هو المجلس الثاني من مجالس القراءة والتعليق على الكتاب النافع الداء والدواء او الجواب الكافي لمن سأله عن الدواء - 00:00:00

الشافي ونحن في عشاء الخميس السادس والعشرين من شهر جمادى الاولى عام ثمانية وثلاثين واربع مئة والف من هجرة المصطفى صلى الله عليه وسلم وقد سبق ذكر المصنف رحمة الله من الادعية النافعة لامراض القلوب والابدان القرآن الكريم وكذلك - 00:00:17

ادعية ثم وقفنا على قوله فصل وهو لاء سؤال مشهور فنبأ حيث وقفنا ونسأله جل وعلا العلم النافع والعمل الصالح نعم بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين اللهم صلي وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين اما بعد اللهم اغفر لنا ولشيخنا المسلمين يا رب العالمين - 00:00:40

قال الامام علامة ابن القيم الجوزي رحمة الله تعالى الداء في كتابه الداء والدواء. فصل الدعاء والقدر. لا لا بعده هذا خلصنا الادعية والتعوذات بمنزلة السلاح هذا خلصناه فصلوها هنا سؤال مشهور - 00:01:02

خلصنا انا متأكد انا حاط لي اعلان ما تلخبطوني انت ايه طيب اه هنا سؤال مشهور. ايه. العلم ترد عليه. عندكم زيادة الكلمة هذى. ايه فصلوا هذا من الطباعين الله يهدينا واياكم - 00:01:20

نعم وهنا سؤال مشهور وهو لا تستحيي وها هنا سؤال مشهور وهو ان المدعو به ان كان قد قدر لم يكن بد من وقوته. دعا به العبد او لم يدعوه - 00:01:44

لم يدعوه ولم يكن قد قدر لم يقع. سواء سألا العبد ام لم يسألة. هذه يعني هذا السؤال المشهور مشهور عند عامة الناس فيقول ليش ادعوه؟ اللي الله كاتبه يصير ليش ادعوه - 00:02:00

هذا السؤال عند الناس يقول ان كان الله كاتبه يصير دعوت ولا ما دعوت. وان كان ما راح يصير دعوت او ما دعوت ما راح يصير هذا من اسئلة بليستا - 00:02:14

هذا من اسئلة ابليس هذا السؤال اشتهر لان ابليس يحب ان يشتهر فاشتهر ماذا كيف الجواب عليه؟ نعم فظننت طائفة صحة هذا السؤال فترك الدعاء وقالت لا فائدة فيه. وهو لاء مع فرط جهلهم وضلالهم. متناقضون فان - 00:02:25

فان طرد مذهبهم يوجب تعطيل جميع الاسباب. هذا شيء واضح طائفة من الناس ظنوا ووقعوا في حبائل ابليس ظنوا ان هذا السؤال صحيح. قالوا اذا لا داعي للدعاء. ما في حاجة اني ادعوا - 00:02:46

الله يعافيني وان الله يشفيني وان الله يكفياني وان الله يرزقني. ليش؟ قال كل شيء مقدر الشيخ رحمة الله رد عليهم برد جميل جدا قال هذا القول باطل ليش باطل؟ قال يدل - 00:03:01

على بطلانه مع فرط جهلهم وظلالهم ان فيه طرد ترك الاسباب كلها لان الدعاء من الاسباب في القدر. طيب انت ليش تروح تشتغل ما هو الله كاتب لك يجييك الرزق ليش تشتغل - 00:03:19

تقول الله امرني ان اسعى طيب الله امرك ان تدعوه؟ ايش الغباوة هذى؟ هنا تعرف امر الله وهنا ما تعرف امر الله هذا ابليس يريدك ان تترك الدعاء بهذه الطريقة - 00:03:36

فالشيخ رحمة الله يقول ان اضطرار قولهم هذا يلزم منه ترك الاسباب كلها. واحد بيقول له ها؟ تبي ولد قال ايه ادعوه الله ان يرزقني

الوالد قال له ما في داعي ليش؟ قال اذا الله يبغي يعطيوني ولد ما في داعي اني ادعو ان الله اقول له خلاص حبيبي لا تتزوج اذا الله يبغي يعطيك - 00:03:48

بيعطيك ولدي تتزوج شو الفرق الزواج سبب من اسباب الاولاد الدعاء سبب من اسباب الاولاد اذا كنت انت تفعل هذا الشباب ا فعل هذا السبب. اما هذا السبب تفعله لانه سبب كوني طبيعي ليس فيه اجر. وهذا السبب الذي فيه اجر - 00:04:08
اتركه لانه شرعي تعلم ان هذه من مكائد ابليس وامراضه فاحذر نعم وهذا القول الذي ظنه الطائفة صحته هذا وقع فيه كثير من المتصوفة تركوا دعاء الله عز وجل بحجة الانشغال - 00:04:27

طالب الذكر نعم قال ابن القيم رحمة الله متناقضون فان طرد مذهبهم يوجب تعطيل جميع الاسباب. فيقال لاحدهم ان كان الشيع والري قد انا الشيع والري. نعم. ان كان الشيع والري قد قدر لك فلا بد من وقوعهما اكلته او لم او 00:04:44
او لم تأكل ولم يقدر ان يقع اكلت او لم تأكل. تأكل. نعم وان كان الولد قدر لك فلا بد منه وطئت الزوجة فمن او لم تطأ. مم. ولم نقدر لم يكن فلا حاجة - 00:05:08

التزويج والتسرى وهلم جرا. هاي ذكرني بقصة واحد من جماعتنا كان يمشي ورا بسطة تعرفون البسطة اللي يبيع الحجر رجل رجل عنده بسطة ويبعى تمائم قال لي هذه التميمة حقت ايش؟ قال هذه التميمة عشان يجييك الولد قال وهنی حقت ايش؟ قال هذا عشان السعادة قال - 00:05:26

هذا حقة ايش؟ ايش تسمونه التمام يا ابو محمد حجاب اه اللي بيعلقوه برقبته يحطه بایده في ظهره حجاب قالوا هذه حجاب للدعوة وهذا حجاب للرزق وهذا حجاب للسعادة وهذا حجاب للولد. قال وهذا قال هذا حجاب الرزق. قال تاخذ والله يرزقك. قال يا اخي خلاص ما دام - 00:05:46

عندي حجاب الرزق خذوا انت وخل الله يرزقك ليش واقف بين الشمس والغبار تبيع البسطة هذي احنا نقول له نفس الكلام انت تقول ان الدعاء ما في داعي ليش؟ لانه المقدور يجييك طيب ليش تأكل وتشبع؟ ليش تأكل وتشرب؟ اللي مكتوب - 00:06:06
يجييك ليش تأكل وتشرب هذا سبب؟ طيب والدعاء سبب الباب واحد لا يختلف لكن هذا باب كوني قدرى وهذا باب شرعى والواجب الآتيان بهما معاً نعم فهل يقول هذا عاقل او ادمي؟ ادمي بل الحيوان البهيم مفظور على مباشرة الاسباب التي بها قوامه وحياته. فالحيوانات - 00:06:23

اعقل وافهم من هؤلاء الذين هم كالانعام بل هم اضل سبيلا. اي والله الحيوانات افهم من هؤلاء. لان الحيوان البهيم يأخذ الاسباب مؤديتي الى نتائجها ولا يتراكها طيب وانت تدعى العقل وتدعى الفهم تقول خلاص الله مقدر علي تترك الاسباب - 00:06:48
نعم وتكليس بعضهم وقال الاشتغال بالدعاء من باب التعبد الممحض يثيب الله عليه الداعي. تكليس بعضهم يعني ازداد تعقلاً بزعمه ها يعني ايش سوى نفسه فاهم باصطلاحنا هنا عامل نفسه فاهم حق كل شي يعني - 00:07:08

تكليس بعضهم وقال اي وش قال الاشتغال بالدعاء من باب التعبد المحظى ويثيب الله عليه الداعي من غير ان يكون له تأثير في المطلوب بوجه ما فلا ولا فرق عند هذا المتكييس بين الدعاء والامساك عنه بالقلب واللسان في التأثير في حصول - 00:07:27
المطلوب وارتباط الدعاء عندهم به كارتباط السكوت ولا فرق. يعني هذا المتكييس ماذا قال؟ هذا اللي سمي نفسه فيلسوف سمي نفسه فاهم اديب قريب ايش قال؟ قال اشتغال بالدعاء هو من باب التعبد الممحض - 00:07:45

ليس له تأثير في القدر. ليس له تأثير في النتائج ولا فرق عند هذا الكيس بين الدعاء وبين الامساك عنه بالقلب واللسان في التأثير في حصول المطلوب كأنه يقول انت اكلت او ما اكلت الشبع سيكون موجودا - 00:08:03

اذا ليش تأكل؟ قال انت دعوت ولا ما دعوت؟ النتيجة ستكون موجودة لماذا تدعو وهذا معلوم البطلان فان الدعاء ليس من باب التعبد الممحض. بل الدعاء تعبد والمراد نتيجته وهو - 00:08:26

ايش مع الاستجابة ابراهيم عليه السلام ماذا قال؟ ها؟ ربنا اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زمن عند بيتك المحرم ماذا يريد؟ ربنا فاجعل افدة من الناس تهوي اليهم - 00:08:42

ما تخلبهم بروحهم هذا المطلوب؟ طيب اذا كان الدعاء لا يؤثر لماذا يدعوا اذا؟ اذا كان دعاء عبادة محض لماذا يطلب هذه الاشياء في دعائك؟ هذا يصير عبث اذا كان الدعاء عبادة محضة فالذى يقول يا ربى عافنى في سمعي وفي بصرى وفي قوتي ابدا ما احبيتنى اذا كان عبادة محض فذكر هذه - 00:09:01

الاشياء عبس عرفتم ان هذا المتكتيس ها مسمى نفسه كيس هو كيس هو مو متكتيس نعم وقالت طائفة اخرى وقالت طائفة اخرى اكيس من هؤلاء بزعمهم طبعا. نعم بل الدعاء علامة مجردة نصيتها الله سبحانه امارة على قضاء الحاجة. فمتي وفق العبد للدعاء كان ذلك علامة له وامارة - 00:09:24 00:09:52

على ان حاجته قد قد انقضت وهذا كما اذا رأيت غيمها اسودا باردا في زمن الشتاء. فان ذلك دليل وعلامة على انه يمطر. اذا هؤلاء زعموا انهم اكيس من اللي قبله قالوا الدعاء علامة على انقضاء الحاجة؟ كونك دعوت يعني انك حاجتك قضية ليست مؤثرة - 00:10:15

وهذا ايضا باطل هذا مثل الذي يقول الاكل علامة على الشبع وليس هو الذي يأتي بالشبع. هل احد من العقلاء يقول هذا الكلام هذا مثل الذي يقول الماء الماء علامة على الري وليس هو الذي يصل الى الري. اي عاقل يقول هذا الكلام - 00:10:36 لا الدعاء مؤثر كالطعام مؤثر في الري كالطعام مؤثر في الشبع بابهما واحد واما جعله علامة وتشبيهه بالعمامة فهذا من اقوال الذين زعموا الكياسة وهم عن الكياسة وبعد نعم سلام عليكم. قالوا وهكذا حكم الطاعات مع الثواب. والكفر والمعاصي مع العقاب. هي امارات محظة لوقوع الثواب والعقاب لا انها - 00:11:09

أسباب له هذا يعني زيادة في في الظلال نسأل الله السلامة والعافية. كانه يقول الطاعات امارة على الثواب وليس هي موجبة للثواب وهذا فيه اسقاط لشرع الله عز وجل - 00:11:27

يقول المعاصي امارة على العقاب وليس هي الموجبة هذا امر خطير وهذا حقيقة فيه هدم للدين لكن بالطريقة ملتوية. كأنه يقول لك انت اطعت ولا ما اطعنت؟ هذه الطاعة امارات - 00:11:43

الامر الحتمي عند الله لا هذا غلط قبل قليل قرأتنا الآية قال تلکم الجنۃ التي اورثتموها بما كنتم تعملون اي بسبب يجعل الله الاعمال سببا صحيحا وليس ولكن سبب كما نحن نقول الماء سبب للري. لكن هذا لا يعني ان السبب قد يتختلف يمكن يأتي مانع. انسان يصاب بمرض يسميه - 00:12:12

استسقاء مرض الاستسقاء يشرب لا يروى اللي في مانع من الموانع الماي في نفسه مردود يأتي بري لكنه لا يرتوي. الطعام مشبع. طيب تجد هذا يأكل ولا يشعرون وهذا يأكل ويشعرون - 00:12:34

لذلك نحن يجب ان نعتقد ان الطاعات هذه اسباب اسباب لدخول الجنۃ وليس اثمانا ولا نقول هي امارات لا هي اسباب ولذلك حتى اهل الجنۃ يتفضلون في الجنۃ بسبب هذه الاسباب - 00:12:53

ولو كانت مجرد امارات لما كان لها تأثير في قوله بما كنتم تعملون ولما كان لها تأثير في رفع الدرجات بها نعم وسيأتي رد ابن القيم عليه بالتفصيل نعم الله عليك. وهكذا عندهم الكسر مع الانكسار. والحرق مع الاحراق. والازهاق مع القتل ليس شيء من ذلك سببا البته - 00:13:17

والارتباط بينه وبين ما يترتب عليه الا مجرد الاقتران العادي. التأثير السببي وخالفوا بذلك الحس والعقل. والشرع والفطرة سائر طوائف العقلاء بل اضحكوا عليهم العقلاء يعني يقولون الكسر مع الانكسار - 00:13:34

الآن تأخذ الحجر وترمي به الزجاج او تأخذ الزجاج وترميها فتنكسر يقولون الرمي امارة للانكسار. وليس هو مؤثر في الكسر هذا مخالف للحس والعقد يقول انت تأخذ السيف او تأخذ السكين تزيد ان تذبح يقولون السكين ليس هو - 00:14:02 الذي يذبح اجل الي يذبح؟ قال السكين امارة على الذبح الذبح حاصل بدون السكين هذا مثل ما قال ابن القيم مخالف للحس والعقل والشرع والفطرة بل وسائل الطوائف العقلاء بل اضحك عليهم العقلاء - 00:14:02

لكن هنا يأتي سؤال من اين قالوا هذا الكلام؟ هذا الكلام قالوه بناء على عقيدة فاسدة وهي ان الاسباب لا اثر لها ابدا لانهم جبرية ما

معنى جبرية؟ يقولون ليس هناك لاحد فعل مؤثر ابدا - 00:14:20
ويقولون الانسان المتحرك بارادته كالانسان المرتعش بدون ارادته تعرفون فيه مرضى ها يرتعش يده تقول له ايش فيك كل ما اقدر
هذا الان هو يده ترتعش بارادته ولا بدون ارادته - 00:14:42
كل عقل يدرك انه بدون طيب انا الان ارعش يدي بارادتي ولا بدون ارادتي؟ لا هم يجعلون ذاك وانا سوء ايش رأيكم هذا هذا قول
يمكن قبوله ما يمكن قبوله - 00:15:01

مع الاسف هذا القول قال به جمع من الاشاعر نعم سلام عليكم. وللصواب انها هنا قسمان ثالثا غير ما ذكره السائل هو ان هذا المقدور
قدر بأسباب ومن اسباب الدعاء فلم يقدر مجرد اعن سببه ولكن قدر - 00:15:16
بسبيبه فمتى اتى العبد بالسبب وقع المقدور؟ ومتى ومتى لم يأتي بالسبب انتفى المقدور وهذا كما قدر الشبع والري بالاكل والشرب
فقدر الولد بالوطء وقدر حصول الزرع بالبذرة. فقدر خروج خروج نفس الحيوان بذبحه. نفس - 00:15:35
سلام عليكم نفس الروح نفسي نعم نفس ماشي صح الروح وكذلك قدر دخول الجنة بالاعمال ودخول النار بالاعمال وهذا
القسم هو الحق هذا الذي حرمه السائل ولم يوفق له. هذا هو القول الصواب ان الدعاء هو من - 00:15:54
تقدير الله عز وجل وان الاسباب مؤثرات في نتائجها لان اهل السنة والجماعة لا يعطّلون الشرع لاجل القدر كما لا يوقد لا يعطّلون
القدر لاجل الشرع يعلمون ان المقدور هو رب العالمين والمشرع هو رب العالمين. فالكل من الله ما في تناقض اذا - 00:16:19
فلما يأمرك ان تأكل لعلمه جل وعلا ان الاكل سبب في الشبع ولكن ان شاء لا يجعله لا يجعله هذا راجع الى الله. سبحانه وتعالى. امرك
ان تتداوی والدواء قد يكون علاجاً مؤثراً في العلاج ان شاء الله ان لا يكون لكن هو مؤثر هو سبب كذلك الدعاء من التقديم -
00:16:44

وهو مؤثر لذلك يجب على الانسان ان يعتقد ان النتائج النتائج دائمة اي نتيجة لا تقع الا باربعة امور لابد من فعل ولة للفعل وجهة
للفعل ودفع الموانع نحن والعبيد كلهم العقلاء وغير العقلاء يفعلون - 00:17:10
ويأتون بالات الفعل وبما يمكن به الفعل. ولكن دفع الموانع الظاهرة علينا والحقيقة ليست علينا هذا الى الله سبحانه وتعالى انا الان
اريد ان اضرب كفا على كف لاحظ لابد عندي من اراده فاعلة - 00:17:39
الالله اليه على اليه لاحظ الالله اليه على اليه طيب الان وجد الالله اليه وجد المحل اليه الثانية. فاظرب اليه على اليه نتج عنه الصوت
لكن تأمل معك الان لو وجد المانع ما يمكن ان افعل وان اردت انا اريد ان اضرب كفا على كف ارادتي موجودة اراده الفاعل واليده -
00:18:01

الموجودة الالله والمحل موجود اظرب عليه. لما جيت اظرب مسك يدي احد من الناس وجد المانع فلا يمكن وجود الصوت والنتيجة.
لما جيت اضرب عيادة بالله جاء الانسان ليضرب شل الله يده ما استطاع ان يضرب وجد المانع - 00:18:26
لذلك قد يكون هناك موانع يمنع الانسان من الفعل انسان يريد ان عيادة بالله يريد ان يشرب الخمر اراده فاعلة جازمة موجودة عنده
وجيء بالخمر فلما جيء بالخمر في اثناء جلوسه واخذه للأساس يريد ان يشرب شلت يده كيف يشرب الان - 00:18:46
ووجد المانع من الله عز وجل انسان اخر مد يده ليشرب فتذكر ذكره الله عز وجل ان هذا محرم فكب الكأس والخمر وقام واستغفر
وندم الموانع وكل الامور هكذا انت الماء مروي والطعام مشبع ولكن اذا وجد المانع - 00:19:10
الماء لا يروي الماء مر مروي في نفسه والطعام مشبع في نفسه لكن اذا وجد المانع ما يمكن هذا يوجد مانع لذلك
ينبغي لنا ان نفهم هذا القول قول اهل السنة والجماعة ان الدعاء وسائل الاسباب هي من تقديرات الله عز وجل - 00:19:34
ومؤثرات في النتائج نعم الطونوبيل قال ابن القيم رحمه الله الدعاء من اقوى الاسباب وحيئنذ وحيئنذ في الدعاء من اقوى الاسباب
فإذا قدر وقوع المدعوه به بالدعاء الدعاء من اقوى الاسباب في الدواء من اقوى الاسباب في الدواء - 00:19:58
اقوى من الدوائية الظاهرة اقوى من طب الطبيب اقوى من كل شيء طيب قد يقول قائل هذا سبب خفي. يقول نعم سبب خفي لكنه
لكن تأثيره قوي سبب خفي لكن تأثيره قوي - 00:20:19

وسنضرب الان مثال جاء الطبيب يريد ان يعمل عملية جراحية. تعلمون ان من اعظم اسباب نجاح العمليات الجراحية ابعد ما يسمى الخفية التي قد تكون على الاشياء والالات حتى لا يصبح هناك ما يسمى بایش؟ الالتهاب في الجرح صح - [00:20:41](#)

لو ان الطبيب ما انتبه لهذه الجراثيم الخفية وجدت ميكروبات في بعض الالات جاؤوا سوى الجرح وبذل كل ما في وسعه مسکر وبعد يومين ثلاث اذا المريض يتآلم. جاؤوا به اكتشفوا ان هناك ميكروب داخل الجرح - [00:21:03](#)

هذا الميكروب ما كان يرى بالعين طيب نحن الان نؤمن بان هناك اشياء لا ترى بالعين مؤثرة وترى بالميكروسکوب والله الذي لا اله الا هو الدعاء مؤثر في الله علاج في العلاج اعظم من تأثير الادوية الظاهرة - [00:21:21](#)

اعظم قد يتباهي الطبيب على شيء دعاؤك بالليل يتباهي الطبيب بالنهار على شيء. لا يتباهي له لولا دعاؤك لا تذهب الى الطبيب وانت خاون من دعاء الله عز وجل اطلب من الله سبحانه وتعالى - [00:21:39](#)

الدعاء من اقوى الاسباب. نعم فاذا قدر وقوع المدعو به بالدعاء لم يصح ان يقال لا فائدة في الداء كما لا يقال لا فائدة في الاكل والشرب وجميع الحركات والاعمال - [00:21:57](#)

وليس شيء من اسباب انفع من الداء ولا ابلغ في حصول المطلوب عمر يستنصر الداء ولما كان لا تقرأ هذه الاشياء من عند الناس اقرأ كلام ابن القيم هذا مو من ابن القيم هذا - [00:22:11](#)

فكيف يتصرفون في كتب العلماء؟ ما اعرف هذا ما يجوز ترى يعني هذا كتاب لابن القيم اشلون انت تحط من عند نفسك اشياء في الكتاب يصير عبد الوهاب ما يصير - [00:22:26](#)

ها طيب ماشي احسن الله اليك. قال ابن القيم رحمة الله ولما كان الصحابة رضي الله عنهم اعلم الامة بالله ورسوله صلى الله عليه وسلم. وافقهم في دينه كانوا اقوم بهذا السبب وبشروطه وادابه من غيرهم. الله اكبر - [00:22:40](#)

كانوا اقوم واشد تمسكاً بهذا السبب وبشروطه وادابه من غيره ولهذا لو نظرت الى تعبد الصحابة بالدعاء الى تداوي الصحابة بالدعاء لوجدت امراً عجباً امر عجيب حتى يقول احدهم اني لاري انتبه الان. اني لاري - [00:22:59](#)

ان اذا اني اذا اذنبت ذنب ارجي ذلك في خلق دابتي وزوجتي طيب الان هذا في الجانب ايش؟ تأثير تأثير المخالفات على الاحوال. تأمل الان العكس يقول احدهم اني لادعو الله حتى في قطع شسع نعلي - [00:23:23](#)

ها من هنا يخطر بياله الان هذا يقول ادعوه الله حتى في قطع شسع نعلي يعني الزراره هذي تنقطع يدعوه الله يقول يا رب تصلحها لي احنا على طول اذا انقطع ناخذ الابرة ونروح نخيط لا نقول يا رب ولا شي ليش - [00:23:47](#)

عندنا صلة بالله عز وجل ضعيفة ضعيفة ضعيفة جداً بل ومعدومة عند بعض الناس بعض الناس اليوم أصبح عنده العبادة فقط الله اكبر صلاة بس هذا غلط عظيم ذكر الله انك تذكره في كل شيء سبحانه وتعالى. نعم - [00:24:07](#)

وكان عمر رضي الله عنه يستنصر به على عدوه وكان اعظم جنديه اعظم جنديه الداء ها اعظم ها جندي لعمر هو الدعاء نعم. احسن الله اليك. وكان اعظم جنديه وكان يقول لاصحابه. للصحابه طيب - [00:24:28](#)

لستم لستم تتصررون بكثرة وانما تتصررون من السماء. وكان يقول اني لاحمل هم الاجابة ولكن هم ولكن هم ما الداء فاذا الهمتم الدعاء فان الاجابة معه. ولهذا النبي صلى الله عليه وسلم ثبت عن انه قال عليه الصلاة والسلام هل تتصررون - [00:24:52](#)

وتزرزرون الا بضعفائكم فابغوني في ضعفائكم ايش معنى هذا الكلام؟ انت الان لما تشوف ضعيف ضعيف انسان ضعيف تعطي دينار يقول الله يحفظك هذا معنى تتصررون وتزرزرون الا بضعفاء هذا معنى الكلام - [00:25:12](#)

نعم واخذ الشاعر هذا المعنى فنظمه فقال لو لم تردني لما ارجو واطلبه من جود كفيك ما علمت من جود كفيك ما والثني الطلايا. الله اكبر من جود كفيك ما ما علمتني الطلب. هكذا - [00:25:33](#)

ماشي فمن مم فمن الهم الداء فقد اريد به الاجابة. فان الله سبحانه يقول فقال ربكم ادعوني استجب لكم. فقال واذا سألك عبادي عني فاني قریب اجيء دعوة الداعي اذا دعان. وفي سنن ابن ماجة في من حدیث ابی هریرة لا تحمل هم هم الاجابة احمل هم الداء - [00:25:54](#)

وتيقن انه ما من داع الا وهو مستجاب له. كما قلنا في الدرس الماظي اما عاجلا واما اجلا واما يصرف عنك من السوء واما يدخل لك يوم القيمة. لا تحمل هم الاجابة - 00:26:19

نعم وفي سنن ابن ماجة من حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يسأل الله يغضبه عليه الله اكبر وهذا يدل على ان رضاءه في سؤاله وطاعته. واذا رضي الرب تبارك وتعالى فكل خير في رضاه. كما ان كل بلاء ومصيبة في - 00:26:33

بغضبه الدعاء له تأثير عجيب ايها الاخوة اذكر اني كنت في احد الدورات العلمية في تركيا كنا نقرأ كتاب شرح اعتقاد اصول اهل السنة والجماعة الا نكائي ابي القاسم الطبراني - 00:26:53

سبع مجلدات وكان مدة الدورة عشرة ايام في اليوم الثاني والثالث قال الطلاب ياشيخ ما يمكن نخلص فلما قالوا هذا الكلام علمت ان هناك حاجة فيربط القلوب بالله عز وجل - 00:27:09

فقلت لهم نخلص بس عندي شاب واحد قالوا ما هو؟ قلت ان تسأل الله البركة في الوقت فاذا سألكم الله البركة في الوقت تنجزون ما لا ينجزه غيركم في مثل وقتكم - 00:27:27

استغروا من هذا الكلام قلت لهم انتم بالليل ادعوا ما لكم شغل كانت الدورة عشرة ايام والكتاب سبع مجلدات في اليوم التاسع انهينا السبع مجلدات والله تجد اثر الدعاء على نفسك شيء عجيب - 00:27:41

انت تأمل معك كل يوم تصبح وتقول لها اللهم اني اسألك العفو والعافية تذكر اذكار الادعية كلها يوم من الايام ما ذكرت هذا الدعاء واذا بك تجد نفسك ظرر على اولادك على مالك ما هو السبب - 00:28:00

اما ذنب واما ترك دعاء ينبغي على الانسان ان يستيقن ان الدعاء مستجاب يقينا انه اكرم الاكرمين سبحانه وتعالى. نعم سلام عليكم فقد ذكر الامام احمد في كتاب الزهد لا وفي سنن ابن ماجة ما كملت - 00:28:20

طيب اقرا مرة ثانية وقد ذكر الامام احمد في سنن ابن ماجة في سنن ابن ماجة من حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يسأل الله يغضبه عليه - 00:28:40

وهذا يدل على ان الاظاءة في سؤاله وطاعته واذا رضي الرب تبارك وتعالى فكل خير في رضاه. كما ان كل بلاء ومصيبة في غضبه. نسأل الله عز وجل ان يرضي عنا - 00:28:52

وعن والدينا وذرياتنا ومشايخنا امين وابنائنا وزوجاتنا وتلامذتنا ومن حظر معنا نعم وقد ذكر الامام احمد في كتاب الزهد اثرا انا الله لا الله الا انا اذا رضيت باركت وليس لبركتي منتهى واذا - 00:29:04

غضبت لعنت ولعنتي تبلغ السابع من الولد. الله اكبر. هذا قول الامام وهب بن منبه رحمه الله من كتب الاسرائيليات كلام عجيب سبحان الله العظيم يقول الامام وهب ابن منبه - 00:29:26

ان الله قال انا الله لا الله الا انا اذا رضيت باركت نسأل الله الرضا وبركته وليس لبركته منتهى واذا غضبت لعنت ولعنتي تبلغ السابع من الولد هذا ينبغي للانسان ينتبه لا يقول خلاص انا بحسب الحرام وبعدين بتوب لا يا اخي هذا الحرام يؤثر الى اولادك اولاد اولادك ايش تظن انت - 00:29:41

ايش تظن؟ بعذ الناس يظلم. ها؟ يقول يظلم ويأخذ الاموال وكذا عشان اولاده. طيب انت اذا ظلمت؟ تظن ان هذا الظلم اثاره لا يتعدى لولادك يقول انا وش ذنبي لا الولد يقول انا ايش ذنبي؟ انت ما لك ذنب. لكن هذا ابتلاء من الله تعود عليك. نضرب مثال. لو كان الاب - 00:30:10

لو كان الاب يدخن اليهس هذا التدخين امام الولد وهو طفل وهو صغير وهو كبير يؤثر عليه بشهادة الاطباء يؤثر. يقولون كل مدخن اذا دخن خمس سجائر جليسه يدخن سيجارة تقريبا - 00:30:34

طيب اذا كانت دخان يؤثر على الجليس فكيف بالطعام والشراب والظلم والفسق والفحوج؟ هذه مؤثرات لذلك ينبغي على الانسان ان ينتبه لهذا المسألة كن رجالا عظيم الدعاء تجد اثر ذلك حتى على اولادك. نعم - 00:30:53

سلام عليكم فقد دل العقل والنقل والفطرة وتجارب الامم على اختلاف اجناسها وملالها ونحلها على ان التقرب والى رب العالمين وطالب مرضاته والبر والاحسان البر والبر معطوف على ان - 00:31:12

البرد جا عندي مكتوب ليش ؟ على ان التقرب الى رب العالمين المرضات والبر والاحسان وطلب يا طيب وطلب البر ماشي والبر والاحسان الى خلقه من اعظم اسباب الجالية لكل خير - 00:31:33

واضدادها من اكبر اسباب الجالية لكل شر فما استجلبت نعم الله واستدفعت نقمته بمثل طاعته والتقرب اليه. الله. والاحسان الى خلقه الله اكبر قد رتب الله سبحانه قد يدفع الله عز وجل البلاء بعد واحد من قرية كاملة - 00:31:48

قد يدفع الله عز وجل البلاء من بلدة بعد واحد ب اي شيء؟ دعائه بصلاحه باصلاحه لو كان شخص واحد مصلح لا يهلك الله امة هذه في اي قرية يوجد مصلح واحد فان العذاب العام مدفوع - 00:32:12

بشهادة رب العالمين ما كان ربك ليهلك القرى بظلم واهلها مصلح واحد ابشر بالخير قد رتب الله سبحانه حصول الخيرات في الدنيا والآخرة وحصول السرور في الدنيا والآخرة في كتابه على الاعمال - 00:32:35

فرض ترتيب الجزاء على الشر والمعلول على العلة والسبب على السبب. يعني هذه اشياء مرتبة الان انت تقول ان جاء زيد فاكره. متى يحصل الاكرام عند مجئه هذا ترتيب الجزاء على الشرط - 00:32:56

والله عز وجل يقول ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون. فالله شرط بدخول الجنة الاسلام قال صلى الله عليه وسلم من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة. ومن مات يشرك بالله شيئا دخل النار - 00:33:16

اذا هذه موجبة ترتيب الشرط على جزاء على الشرط. والمعلول على العلة. ما هي علة الولد؟ وجود الوالدين. لولا الوالدين ما وجد الولد هذه سنة الله في الكون يوجد هناك ترتيب الاشياء بعضها على بعض - 00:33:32

ترتبا اسباب على مسبباتها. ما يجي انسان يقول والله يا اخي انا اكل السم ليش انت تأكل السم؟ قال اذا الله كاتب لي بموت بموت اذا الله مو كاتب لي ما اموت - 00:33:52

هذا ضلال نعم سلام عليكم. ترتيب الجزاء على الشر والمعلول على العلة والسبب على السبب. وهذا بالقرآن يزيد على الف موضع. الله! الف موضع يدل على ان الله رتب الجزاء على الشرط والمعلول على العلة والسبب على السبب - 00:34:02

نعم قتارة يرتب الحكم الخبري الكوني والامر الشرعي على وصفه المناسب له. قوله تعالى فلما عتوا عمانه عنه قلنا لهم كونوا غضدا خاسئين. تأملوا معی الان لماذا ترتيب عليهم كانوا قرادة خاشعين - 00:34:23

لأنهم عتوا عما نهوا عنه تمردوا عن الشيء الذي نهى عنه. نعم فقوله فلما اسفونا انتقمنا منهم. لماذا انتقم الله منهم؟ لأنهم اسفلوا الله. ومعنى اسف الله اي انهم اغضبو الله غضبا - 00:34:41

الاسف اه هو اشد الغضب. نعم. قوله والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما جزاء بما كسب و قوله ان المسلمين والمسلمات شديدا. مفهومه انه اذا لم تتقى الله لن تحصل الفرقان ان تتقوا الله يكفر عنكم سيناتكم اذا ما انتقيت الله ما يكفي ترتيب الامر ترتيبا جزائيا شرطيا. نعم فقوله فان تابوا واقاموا الصلاة واتوا الزكاة واخوانكم في الدين - 00:35:49

اقول وان لو استقاموا وان لو استقاموا على الطريقة لاسقيناهم ماء غدقوا وتارة يأتي بلام التعليل قوله يتذربوا اياته وليتذكر اولوا الالباب و قوله تكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا. يعني فعل هذا لاجل هذه العلة. لماذا امر الله عز وجل بقتال - 00:36:09

الكافرين لتكونوا ليتخذ منكم شهداء لماذا الله جل وعلا انزل عليكم كتابا مبينا؟ لتكونوا شهداء على الناس فيكون الرسول عليكم شهيدا نعم وتارة يأتي باداة كي التي للتعليم قوله كي لا يكون كي لا يكون دولة بين الاغنياء منكم وتارة - 00:36:32
يأتي بباء السببية قوله تعالى ذلك بما قدمت ايديكم فقوله بما كنتم تعملون قوله بما كنتم تكسبون. قوله ذلك بانهم كانوا يكفرون بآيات الله. وتارة يأتي بالمفعول لاجله طاهرا او مخدوفا قوله فرجل وامرأتان ممن ترضون من الشهداء ان تضل احداهما فتذكر احداهما الآخرى - 00:36:57

وقوله تعالى ان تقولوا يوم القيمة انا كنا عن هذا غافلين وقوله ان تقولوا انما انزل الكتاب على طائفتين من قبلنا اي كراهة ان تقولوا وتارة يأتي بباء السببية قوله فكذبوه فعقروه فدمدم عليهم ربهم بذنبهم فسوهاها. فدمدم عليهم الفاء هنا - 00:37:19
الشبايبة فدمدم عليهم ربهم بذنبهم فسوهاها رتب على التكذيب وعقرهم. نعم قوله فعصوا رسول ربهم فاخذهم اخذة رابية قوله فكذبوهما فكانوا من المهلكيين فتارة يأتي باداة لم ما الدالة على الجزاء. قوله فلما اسفونا انتقمنا منهم - 00:37:42
ونظائره ونظائره وتارة يأتي بان وما عملت فيه. في قوله انهم كانوا يسارعون في الخيرات وقوله في ضوء هؤلاء انهم كانوا قوم سوء وقوله في ظد هؤلاء بضم انت ايش عندك - 00:38:06

في ضوئها لا في ظد هؤلاء وقوله في ظد هؤلاء انهم كانوا قوم سوء فاغرقناهم اجمعين. يعني ظد المسارعين في الخيرات. نعم فتارة يأتي باداة لولا الدالة على ارتباط ما قبلها بما بعدها قوله فلولا انه كان من فلولا انه كان من المسبحين للبث - 00:38:26

في بطنه الى يوم يبعثون. شف لاحظوا الان رتب النجاة على دعائه. فلولا انه كان من المسبحين لو ما سبح ما دعا للبث في بطنه الى يوم يبعثون يصبح بطن الحوت قبرا له ولا يبقى الى يوم القيمة خلاص مقبور في البحر - 00:38:51

ما الذي جعله ينجو تسبيحه؟ اذا الدعاء قوله لا الله الا انت سبحانك اني كنت الدعاء مؤثر نعم وتارة يأتي بلو الدالة على الشر قوله ولو انهم فعلوا ما يوعظون به لكان خيرا لهم واشد تنبيتا - 00:39:14

وبالجملة بالقرآن من اوله الى اخره صريح في في ترتيب الجزاء في ترتيب بتربت الجزاء بالخير والشر والاحكام الكونية والامرية على الاسباب. بل بل ترتيب احكام الدنيا والآخرة ومصالحهما ومفاسدهم - 00:39:33

على الاسباب والاعمال الاسباب والاعمال هذا معلوم الناس يفقهون هذا المعنى في دنياهم. لكنهم اذا جو عند الشر يضيعون والصواب ان القاعدة واحدة كما تتخذ الاسباب في دنياكم فاتخذ الاسباب الشرعية في دينك. نعم. احسن الله اليك - 00:39:51
ومن تفقه ومن تفقه في هذه المسائل مسائل ومن تفقه في هذه المسألة وتأملها حق التأمل انتفع بها غاية النفع ولم يتتكل على القدر جهلا منه وعجزا وتفريطها واضاعة فيكون توكله عجزا وعجزه توكله الفقيه كله هذا لا يصلح بعض - 00:40:12

يقول انا متوكل على الله خلاص يترك الدعاء هذا هذا جهل وليس توكل هذا تفريط وليس توكل هذا اطاعة للشرع وليس توكل التوكل ان الانسان يدعو - 00:40:32

من جهة الشرع ويتخذ السبب من جهة الكون والتقدير نعم بل الفقيه كل الفقه الذي يرد القدر الفقيه كل الفقيه نعم بل الفقيه كل الفقيه الذي يرد القدر ويدفع القدر بالقدر. الله. ويعارض القدر بالقدر. بل لا يمكن لانسان ان يعيش الا بذلك - 00:40:50

ان الجوع والعطش والبرد وانواع المخاوف والمحاذير هي من القدر كقول عمر بن الخطاب نفر من قدر الله الى قدر الله. نعم. نعم والخلق كلهم ساهون في دفع هذا القدر بالقدر. يعني الانسان لابد ان يدرك ان الاسباب من قدر الله - 00:41:16

الاسباب الكونية والاسباب الشرعية ولذلك جيء بالسارق فقال يا امير المؤمنين اليك قد قدر الله على السرقة؟ قال نعم قال تقطع يدي بشيء قدر الله على؟ قال وقدر الله على ان اقطع يدك - 00:41:38

انت تحتاج بالقدر يحتج عليك بالقدر لا لا يجوز للانسان ان يترك الاسباب بحججة القدر ولا يجوز للانسان ان يتوكل على الاسباب. انما يبذل الاسباب وقلبه معلق بخالق الاسباب. سبحانه وتعالى - 00:41:56

لا تكن اه من الناس اللي يسميهم اليوم المادييين الطبيعين قلوبهم كلها معلقة بالمادة والطبيعة مع انهم يدركون ان هناك اشياء كثيرة

توجد لكن لا يوجد لها تفسير لماذا لا تنتج - 00:42:14

لا يجدون لها تفسير لا تكن طبائعاً مادياً وفي المقابل لا تكن متواكلاً. كن متوكلاً وهو الذي يبذل الأسباب الشرعية كونية وقلبه معلق بخالق البشر نعم والخلق كلهم ساهون في دفع هذا القدر بالقدر. وهكذا من وفقه الله والهمه رشده يدفع قدر العقوبة الأخرى بقدر التوبة والآيات - 00:42:33

والاعمال الصالحة فهذا ميزان قدر المخوف في الدنيا وما يضاده سواء. فرب الدارين واحد وحكمته واحدة لا بعضها بعضاً ولا يبطل بعضها بعضاً. الكلام جميل يعني بهذا ميزان القدر المخوف في الدنيا - 00:43:01

تختلف من شيء في الدنيا فعليك بمن يملك الدنيا وهو الله عز وجل يبعد عنك مخاوف الدنيا بأي شيء بأمررين تتخذ الأسباب الكونية والأسباب الشرعية كما أن الذي يبعد عنك مخاوف الآخرة هو الله فانت تبذل له الطاعات فكذلك الذي يبعد عنك مخاوف الدنيا هو الله - 00:43:21

فالجأ إليه سبحانه وتعالى لا راد لقضائي ولا معقب لحكمه قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتزعزع الملك من من تشاء وتعز من تشاء وتذلل من من تشاء بيدك الخير إنك على كل شيء قدير. نعم. احسن الله إليك - 00:43:44

فهذه المسألة من اشرف المسائل لمن عرفها لمن عرف قدرها ورعاها حق رعايتها والله المستعان لكن يبقى عليه امران امران بهما تتم مساعدته وفلاحه. احدهما ان يعرف تفاصيل اسباب الشر والخير - 00:44:02

ويكون له بصيرة في ذلك بما يشاهده في في العالم. وما جربه في نفسه وغيره. وما سمعه من اخبار الامم قديماً وحديثاً من افع ما في ذلك تدبر القرآن فإنه كفيل بذلك على اكمال الوجوه - 00:44:20

وفيه اسباب الخير والشر جميعاً مفصلة مبينة ثم السنة. فإنها شقيقة القرآن وهي الوحي الثاني اليهما عناته اكتفى بهما من غيرهما وهم يريانك الخير والشر وأسبابهما. حتى كأنك تعاين ذلك عياناً. ومن اراد - 00:44:35

ان يعرف اسباب الشر واسباب الخير مفصولة فلينظر إلى القرآن والسنة يجد فيه ما اسباب الخير في الدنيا والآخرة واسباب الشر في الدنيا والآخرة نعم وبعد ذلك اذا تأملت اخبار الامم وايام الله في اهل طاعته واهل معصيته طابق ذلك ما علمته من القرآن والسنة - 00:44:55

ورأيته بتفاصيل بتفاصيل ما اخبر الله به يعني مثلاً الان لو تأمل الانسان ما الذي جعل آآ المغول ها يعني يسلطون على امة الاسلام الذي ينظر إلى حال الامة في ذاك الوقت يدرك ان تسلط المغول عليهم تسلط التتار عليهم امر حتمي - 00:45:19
اكثر من مئة وعشرين سنة الدولة الخوارزمية تقاتل التتار لوحدها ولا احد يلتفت اليهم لأن الامر لا لا يعنيهم ولا شيء ثم ليت الخوارزميين نفسهم يعني اتحدوا وتآلف وقع بينهم نزاعات ومنهم من مد يده لأهل الصين والتتار وغيرهم فحصل ما حصل - 00:45:44

ذهب ترس الذي كان لlama الاسلام فاجتاح المغول والتتار بلاد الاسلام حتى زالوا الخلافة من بغداد. نفس القضايا اليوم تتكرر. لماذا لاننا لا نتخذ لا اسباب الخير ولا ولا نبتعد عن اسباب الشر. هي نفسها تتكرر تحت مسميات اخرى - 00:46:11

ونفس اسباب الذل والمهانة تتكرر بسببنا ونحن لا نتعظ هذا مثل انسان مريض بمرض الطبيب يقول له هذا المرء سببه كذا وخر يروح يومين ثلاثة يوخر بعدين يرجع له بعدين يطيح مغشى عليه يجيئونه عند الطبيع. الطبيب يعالجوه وكذا يقول له وخر. رب العالمين سبحانه وتعالى ها كما كما سماه - 00:46:33

الصديق قال الطبيب الطبيب امرظني يعني الله عز وجل هو يداوي عباده سبحانه وتعالى يداوي عباده من امراضهم ثم يصحون سنة سنتين مئة مئتين وبعدين يرجعون مرة ثانية هذه مصيبة - 00:47:00

لذلك التأمل في هذه الأسباب نافعة جداً ولا خير في انسان لا يتعظ بغيره والشقي من كان واعظه من نفسه والسعيد من اتعظ بغيره. نعم. احسن الله إليك وبعد ذلك اذا تأملت اخبار الامم وايام الله في اهل طاعته ولمعصيته طابق ذلك ما علمته من القرآن والسنة ورأيت بتفاصيل ما اخبر الله به - 00:47:18

ووعد به وعلمت من اياته في الافق ما يدلک على ان القرآن حق وان الرسول حق وان الله ينجز وعده لا محالة. فالتاريخ لجزئيات ما
ما عرفنا الله ورسوله من اسباب الكلية للخير والشر - 00:47:43

نقف على هذا ان شاء الله نكمل في الخميس القادم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين نسأل الله تبارك
وتعالى ان يرزقنا واياكم الفقه في دينه - 00:47:59

والعمل وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:48:10